الانتقال من وزن الى وزن اخر فيحصل بذلك من الاستحسان ما لا يحصل في النثر
لان النثر على كل حال كلام مسجوع ليس فيه انتقال من وزن الى وزن واوسع البحور
في هذا النوع **الرجز** فانه قد استعمل تاما ومجزوا او مشطورا ومنهوكا فيمكن ان
يجعل للبيت منه اربع قواف فاذا اسقطت ما بعد الثانيه بقي البيت مشطورا واذا
اسقطت ما بعد الثالثه بقي مجزوا واذا لم تسقط شيا كان تاما ولابي عبد الله **محمد** بن
جابر الضرير الاندلسي ناظم البديعية في غير بديعيته المذكورة هنا ،

يرنو بطرف فاتر ، مهما دنا ، فهو المنا ، لا ننتهي عن حبه ،
يهفو كغصن ناضر ، حلو الجنا ، يشفي الضنا ، لا صبر لي عن قربه ،
لو كان يوما زائري ، زال العنا ، يحلو لنا ، في الحب ان نسمى به ،
انزلته في ناظري ، لما دنا ، قد سرّنا ، اذ لم يحل عن صبه ،

فهذه الابيات من الرجز التام وهو الضرب الاول منه فان تركتها كانت على حالها
من التام وان اسقطت من البيت الاول لا ننتهي عن حبه ، ومن الثاني لا صبر لي عن قربه
ومن الثالث ، في الحب ان نسمى به ، ومن الرابع ، اذ لم يحل عن صبه صارت من الرجز المجزو
وان اسقطت من البيت الاول **قوله** فهو المنا الى اخره ، ومن الثاني يشفي الضنا الى
اخره ومن الثالث يحلو لنا الى اخره ، ومن الرابع قد سرنا الى اخره صارت من الرجز
المشطور ، وان اسقطت من الاول مهما دنا الى اخره ، ومن الثاني حلو الجنا الى اخره
ومن الثالث زال العنا الى اخره ، ومن الرابع لما دنا الى اخره صارت من الرجز المنهوك
ولكن القوة في ذلك والمكنة في ملكة الادب ان ياتي التشريع في بيت واحد وهذا
هو المطلوب من نظام البديعيات لاجل الاستشهاد بابياتهم على كل نوع لا سيما
الملتزم بتسميته على الصيغه التي قد عرفت فانه لو جا بالتسمية والنوع في بيتين
بطل حكم التورية وخرج عن شرط الالتزام ، والعميان لم ياتوا به الا في بيتين وهذه
الزيادة نقص بالنسبة الى الخروج عن شروط البديعيات **فبيت** الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

فلو رايت مصابي عندما رحلوا ، رثيت لي من عذابي يوم بينهم

يخرج له من هذا البيت ، فلو رايت مصابي ، رثيت لي من عذابي وهو مجزو المجتث
وبيته عند العروضيين ، البطن منها خميص ، والوجه مثل الهلال ، وقد تعين ايراد
ما نظمه ابو عبد الله الضرير في البيتين لاجل المعارضة وهما

وافِ كريم رحيم قد وفى ووفى ، وعمّ نفعا فكم ضر شفا وكم

فقربنا فلكم فقر كفى كرما وجود تلك الايادي قد صفا فقهر

اقول لو اختصر العميان هذين البيتين من بديعيتهم واضافوهما الى ما اختصروه من
البديع لكان اجمل فانهم اسقطوا من انواع البديع نحو السبعين وقصد الناظم فيهما
اعني البيتين انك اذا اسقطت من البيت الاول الكلمة الموازنه لفعلن من اخر كل نصف
وهما قوله ووفى وقوله وكم انتقل الوزن الاول من البسيط وهو **التام** الى الضرب
الثالث منه وهو **المجزو** لانه قد حذف منه جزو من اخر كل نصف فصار ،

، واف رحيم كريم قد وفا ، وعم نفعا فكم ضر شفا ،
، فقربنا فلكم فقر كفا ، وجود تلك الايادي قد صفا ،

وهذا مع ركته وسفالة نظمه غير المشهور من البسيط فانه لم يشتهر منه سوى العروض
الاولى المخبونه ووزنها فعلن ولها ضربان المشهور منهما الاول وهو مخبون مثلها
وبيت الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى

وفي الهوى ضل تشريع العذول لنا وكم هوى في مقال ذل من حكم

اخبر ان تشريع العذول في حكم الهوى ضلال حتى يرشح تورية التشريع في تسمية
النوع ويخرج من بيت الشيخ عز الدين بيت من قافيه اخرى من منهوك الرجز فنصفه
في الشطر الاول وفي الهوى وفي الشطر الثاني وكم هوى هذه عبارته في شرحه
بنصها فصار باقي البيت بدون الجزوين الاولين ،

، ضل تشريع العذول لنا ، في مقال ذل من حكم ، **وهذا البيت**
من العروض الثالثة المحذوفة المخبونه من **المديد** ووزنها فعلن وشاهدها

، للفتى عقل يعيش به ، حيث يهدي ساقه قدمه ،

ولقد برز الشيخ عز الدين في ذلك على متقدميه فان الشيخ صفي الدين لم يحصل له
بيتان من بيت ولا للشيخ ابي عبد الله الضرير ولكن قال الشيخ عز الدين في شرحه ان
هذا النمط ما وقع للمتقدمين وهو معجز ليس لاديب عليه قدره وبسط العبارة بسببه
فاردت ان لا انسج في نوع التشريع على غير منواله **فقلت**

طاب اللقا لذ تشريع الشعور لنا على النقا فنعمنا في ظلالهم

فيخرج من بيتي طاب اللقا ، على النقا ، وهو بيت نقافية اخرى من منهوك الرجز كبيت
الشيخ عز الدين ، ولكن شتان بين قولي طاب اللقا ، على النقا ، وبين قوله وفي الهوى
وكم هوى فان بيته لا تتم به القافيه ولا يحسن عليه السكوت وصار باقي بيتي بدون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)